

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية

عصفور الجنة

شعر

جمال حامد

من إصدارات مؤسسة الحسيني الثقافية

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد



إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر

اسم المؤلف: جمال حامد

رقم الايداع: 2018/ 2292م

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال
المعروفة حالياً أو التي ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق
المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

موبايل: 01144059975 ت: 27304004

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مقدمة الديوان

بقلم الناقد الكبير

الأستاذ / سيد جمعة سيد

20 / 4 / 2017 م

" مرثية عصفور الجنة " ديوان شعري ذو خصوصية بالغة ، فنحن أمام ومع شاعر يكتب القصيدة الشعرية بتميز ونجاح ، وله دواوين شعرية سابقة تناول فيها صنوفاً متعددة ، و أطل منها علي رياض وفيحاء ساحات الإبداع الشعري ، وغرد بكل ألوان المشاعر والوجدان ، والوصف والغزل في جميل الطبيعة من الأشياء والبشر، والمشاعر ، وتعددت صوره الشعرية ، وموسيقاه شاعرنا / جمال حامد

شاعر توقع له وتحقق ما كتبه عنه شاعرنا القدير / فاروق جويده في مقدمة ديوانه " مازال سرك مستحيلاً " حيث كتب :
" هو يملك أدوات فنية جيدة ومتميزة ، سوف تجعل منه صوتاً شعرياً جاداً ومنفرداً "

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لكننا هنا وفي هذا الديوان الخاص " مرثية عصفور الجنة " نلتقي بتجربة لها خصوصية شديدة ، بل ضالعة في التخصص ، نلتقي بشاعر يكتب مرثية في " عزيز " عليه ، يكتب عن نجله الذي فقده مبكراً .

فعمّ يكتب ، وكيف يكتب .

هي تجربة وجدانية وليست قصيدة شعرية عادية ، تتناول من علو أصداء اللفقد ، والحرمان والحزن ، والألم ، والأمل ، بل هي تتفجر ، وتُفجر الكامن والغامض والمستتر في أعماق أعماق أحزان القلب ، قصيدة تعرض المحنة والابتلاء ، وتفجر كل ينابيع الحزن والألم ، ودمعات الآسي ، التي تحملها روافد المناجاة الصامتة والمحتسبة ،

وإذا تركنا الجانب الإنساني في هذه التجربة المؤلمة للإنسان وللشاعر معاً ، ولنُخرج علي الجانب الإبداعي في هذه " المعلقة " التي تحمل اسم مرثية عصفور الجنة ، لنجد الشاعر .. و كما أشير - إلي ذلك من قبل - يملك حقاً باقتدار أدواته ومفاتيح الإبداع الشعري ، بدايةً من الكلمات ، والقاموس الشعري اللغوي المتميز ، الذي مكنه بدقة من استدعاء صوراً

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

شعرية ، في لقطات قصيرة وبكلمات وجمل شديدة القصر ، مكتملة

العناصر فيقول مثلاً :

" قدر علينا

أن نرَفَ حصادنا للأرضِ

كي تغفو

على جسدا لأمانِي "

" قد أخرسَ الموتُ الحكاياتِ البريئةِ

والنشيدَ

قد أخرسَ الموتُ الحقيقةَ بيننا

وسمعتُ صوتَكَ من بعيد

لا لن أعود

أنا لن أعودُ

لن أعود .. لن أعودُ " .

البناء المعماري والشكل الذي إختاره الشاعر لمرثيته ، يتفق تماماً ويتسق مع

المضمون الذي حمله إلينا في قصيدته المٌطولة التي تفرض عليه أن يُمسك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

- من خلال الصور والمقاطع البسيطة المتوالية - بالمتلقي ، ويُبقِيهِ وجدانياً
وبنفس المشاعر والفضول إلى المقطع الأخير من المراثية ، وقد حقق ذلك
بآلياته وأدواته المتمكن منها بامتياز ومقدرة تحسبُ له .
اختتم هذه المقدمة بالكلمات التي صدر بها الشاعر ديوانه مع دعاء له
بالصبر ، ودعاء لنجله / محمد جمال حامد ، بالرحمة والمغفرة :
(في لحظة من لحظات الأقدار تركني ورحل كان كريماً في كل
شيء إلا أنه بخلَ بنظرةٍ وداعٍ إلى ولدي الحبيب الراحل محمد
جمال حامد) .

سيد جمعه سيد

2017 / 4 / 20 م

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

إهداء

إلى زوجتي الحبيبة
التي تحملت في صمتِ
الفقد والفراق والألم
راضيةً
بقضاء الله وقدره
جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الناس في هذا الزمان

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الناس في هذا الزمان

لا تهجريني

إنني ودعتُ في عينيكِ

أطيفَ

الأملَ

وسئمتُ جرحيَ

والوداع

ونظرةَ العشقِ الحبيسِ

إلى الغزلِ

وتآمرت أحزانُنا

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

فوق الطريق

وعشتُ

يحملني

الدجل

آه من الأيام

كم لعبت بنا ؟

فسلوتُ وجداني

بقلبك

وانتهيتُ

بلا أمل

في رحلة العمر

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الجدية

نلتقي

في كل

عام

نهبُ الحكاياتِ البريئةِ

للفراقِ

ونختفي

بين الزحامِ

ونسوقُ أناتِ الطريقِ

سحابةً

تسقى

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الحطام

فتسمرت فينا المخاوفُ

وانتشى

فينا

الظلام

فرأيتُ آخر ما تبقى

من زماني

لعنة

في الناسِ

أسموها

الكلام

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لا تهجريني
إن هذا الباب

يدفعني

إليك

في موطنٍ
نسج الضياعُ

نداءه

في مقلتيك

فتشابكت

فينا الظلالُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وعربت

في شاطئك

فكسرتُ قنديلَ الاماني

واحتميتُ

بدمعتيك

وسألتُ عنك

الناسَ

والغرباءَ

والمتأمرين

وسألتُ عنك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

العاشقين

وسألتُ من سكنوا

كهوفَ الوهمِ

في صمتِ

السنينِ

وسألتُ عنكِ

الصابئينِ

وسألتُ عنكِ

القانعينِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وسألتُ

من رحلوا مع الطوفانِ

في الموجِ

اللعينُ

عبثت

بنا صورُ الحياةِ

وأطلقت

فينا الأنينُ

ها أنتِ لا

تترقبين

ها أنتِ لا

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

تذكرين

الفجر ضاع

مع الحقيقة

في ظلام

المارقين

والصمتُ يصرخُ

والأسى اليقظانِ

ينبضُ

بالحينِ

لكنَّ أشواقَ المساءِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

تقاعست

عن رحلة الماضي

ولاذت

بالجنون

من ألفِ

عامٍ

قد أتيتُ مسافراً

عبر القرونُ

أهبُ الأماني

العاشقاتِ

لطلعةٍ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الفجر

الأمين

وألوذُ بالحلمِ المبعثرِ

في غياباتِ

السنينِ

وأحسُّ

بالأملِ المغرّدِ

ينقرُّ الاهدابَ

في عطفِ

ولينِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وأحسُ في عينيكِ

بسمةَ حاضري

ميلاَدَ

كل العاشقينُ

وأراكِ

أزهاراً تغرُدُ في الصباحِ البكرِ

تروي

الحالمينُ

لكني

أرختُ في شطيكِ

حلميَ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وانتهيتُ

بلا صديقٍ

أو معينُ

الناسُ في هذا الزمانِ

حببتي

لا يرحمونُ

في ساحةِ العشقِ البغيضةِ

بالضياعِ

يقامرونُ

وبلقمةِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

العيش الرخيصة

بالجوع

يتاجرون

سرقوا المحبة

من دمي

سرقوا ظلال

توهمي

حفروا لآبار الخيانة

سُلّمي

ويصفقون

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وهناك
في الباراتِ
والحاناتِ
جاءوا
يسكرونُ

وعلى موائدهم
زمانُ القهرِ
تنهشه
العيونُ

لكنهم لا يأبجون

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

غولٌ من الارهابِ

يُختَرَمُ

البلادُ

في كلِّ شبرٍ

أرقبُ الافواه

تلتهمُ الرماذُ

وعلى طواحين الزمان

تُحشمت

جثث

العبادُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

والناس لا ذت

بالفسادِ

من الفساد

أحيائنا

بين القبور

ظنوا

بأن اليومَ

طوفانٌ رهيبٌ

أو نشورٌ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

نصبوا موازين الحساب

رفعوا

المشانق

للرقاب

وغدا الطريق

بلا

صحاب

(الحزنُ قد أكلَ الجوابُ)

(إني مللتُ من العتابُ)

وجلسْتُ وحدي

في سكونِ الليلِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أحلمُ

بالغدِ

ترتدُ أوهامُ الضياءِ

على ضياءِ

الموقدِ

فتبعثرت أحزاننا

فوقَ الطريقِ

بلا غدِ

لا تحلمي

بالفجرِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مثلي

في العصور

البربرية

إني سكنتُ

بشرفةِ الاحزانِ

في صمتِ الليالي

الشاعريةُ

وأخذتُ أرقبُ

سادتي البكواتِ

كم يتمتعونُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في كل عصرٍ

يمرحونُ

داسوا على حلمٍ

الشبابُ

والحالمينَ

مع السرابِ

بوثةِ الاصبحِ

ترفلُ

في البيوتِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لكنهم

قتلوا الزمانَ

بأفقنا

ذبحوا الاماكنَ

حولنا

سكروا بحزن

ترابنا

لطموا المآذن

حولنا

ويقهقهون

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

هذا هو البيت الذ

سكنوه يوماً

حطموه

رهنوه في سوق المذلة

بالنخاسة

أخرسوه

حطموا فيه الأمانى

ثم صاحوا

في جموع الناس

هيا واتركوه

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الناسُ
في هذا الزمانِ
حببتي
باعوا الضمائرُ

شربوا كئوس الوهم
في الزمتنِ
المغامر

داسوا
على فجرِ الحقيقةِ
فاستوي في الناسِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قديس

وفاجر

الناس في هذا الزمان حبيبي

في ذلك الزمن

القبيح

أكلوا لحوم القهر

في الزمن

الذيخ

ناموا على جسد الكآبة

في رؤى العمر

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الكسيح

الأرضُ تبكي ظلها

وتودعُ الحلمَ

الجميلَ

وتدورُ أطلالُ الصباحِ

على ظلال

المستحيلَ

الناسُ

في هذا الزمانِ حبيتي

باعوا الطهارة

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

والضميرُ

نسجوا من الأوهامِ

أروقةً

وساحاتٍ

فسيحةً

والناسُ تحملُ

من ضبابِ العمرِ

أطلالاً

كسيحةً

الناسُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في هذا الزمانِ حبيبي

لا يدركون

لكنهم متآمرون

لكنهم متآمرون

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة

(في لحظة من لحظات الأقدار تركني ورحل كان كريماً في كل
شيء إلا أنه بخل بنظرة وداع إلى ولدي الحبيب الراحل محمد
جمال حامد)

القاهرة يناير 1995م

أبكي عليك
على زمانك يا بني

يا واحة الأحلام
في زمني الشقي

يا عشق أيامي التي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

كانت تسامرُ

مقلتي

يا كبرياء الحب

يرفلُ في الزمانِ

الشاعري

أبكي عليك

وفوق أرصفة الدموع

أحطم الأمل

الفتي

قد غابَ طيفك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في زحامِ العمرِ
فارتعدَ الزمانُ

بمقلتي

أبكي عليك
ولستُ املكُ غيرَ أحزاني
وأموج الشقاءِ
بضفتي

قد مرَّ عامٌ يا بُني

وأنا أحسُّ مرارةَ الأحرانِ
في الزمنِ الشقي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

والجرح يغضبُ
كلما ألقىته جنبي
فتلقفه يدي

وسفائنُ الأحزانِ تصرخُ
دمائي كلما عادت إلي

من يا ترى يبيك يا ولدي
وقد مات الزمانُ
بشاطئي

يا طائرَ الأحزانِ غرد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في جحيم العمرِ
واسكبِ اللحنَ
الشجي

قد مرَّ عامٌ يا بُنيَّ
قد مرَّ عامٌ

وأنا أذوقُ مرارةَ الحرمانِ
في هذا الحطامِ

وأحسُّ تاريخي
المبعثرَ يستبيحُ
الخطو مني

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في الزحام

قد كنتَ

أجملَ ما رأيتُ

وكنتَ أوفى من عرفتُ

من الأنام

قد كنتَ رُغمَ القهرِ عشقاً

يقهرُ الأحزان

في صمتِ الكلام

قد كنتَ تاريخي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وعنواني وعشق مودتي

بين الأنام

قد كنت في عيني نوراً

يغدقُ البسماتِ

في صمتِ الظلامِ

قد كنت حُلماً هادئ

القسماتِ

دفاقُ المحيا

تعشقُ الهمساتُ

في عينيك نور

الابتسام

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قد كنتَ يا ولدي ولكن

سيمرُ بعدَ العامِ عامٌ

وأنا أعيشُ

وبينَ أوهامي

يتوه الخطوُ مني

في الزحامِ

نائي جريحُ

عشقُ ذبيحُ

أملٌ على جسرٍ

قبيحُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قلبُ تمرٍ ببابه الريحُ الكثيبُ

كلَّ عامٍ

نجوى من الصمتِ

الممزق في الضلوعِ

في حفرة الصمتِ التي

قد باعدت بيني وبينك

يا بني

آهِ على تلك الشموعِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في ظلمة الصمتِ

الهلوعُ

في وحشة الأحزانِ تصرخُ فوقها

تلك الدموعُ

وشراعُ أيامي الذي

كم ظلَّ يبحثُ عنك

في تلك الربوعِ

يا وجه أيامي الحزينةِ

هل لطيفك من رجوع ؟

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

يا أيها الطفلُ الجميلُ
يا بسمَةً عرجتُ بروحي في غياباتِ
الأصيلِ

إني هُنا من بعدِ عامٍ
أقتاتُ من هذا الحطامِ

وأعيشُ أحملُ في دمي
جرحاً يطاردني
ويحرقُ بسمتي
في كل عامٍ

ها إنها الأشلاءُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ترزح في الطريق

عن وجهك العذري
تبحث في دجى الليل العميق

وتسائل

الأشجار

والأزهار

والأطيّار

والقلب المسافر

والبروق

قد مات طفلك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في الريح

قد حاصرتُه

أظافُر الموتِ المريعِ

وتلقفتُه بحقدِها

كي تنحرَ البسماتِ

في تلكَ الشموعِ

يا قلبُ يا حُلماً تبعثرَ

في الدروبِ

يا بسمَةً بينَ الفؤادِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أقضيها الموتُ

الغضبُ

جفتُ أغاريدُ الصباحِ

وبينَ صمتك لا تجيبُ

إني أسألكُ عنكَ

في هذا المساءِ

عن وجهك المفتونَ بالأملِ المغردِ

بالضياءِ

يطوي بضحكته البريئة

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أنتي

فأحسُ فيه

حقيقتي

وسذاجتي

وبراءة اليوم الطهور

ما كنتُ أحسبُ يا بني

بأنني سأراك يوماً

دمعةً بالموتِ

تصرخُ في

السطور

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ضاعت أمانينا البريئة

يا بني

أنا ليس لي في الأمر

شيء

قدر علينا أن نموت وان نعيش

بحسرة السنوات نجرع

نارها

كي تورق الإحزان

في تلك البيوت

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قدّر علينا يا بُني
بأن تكونَ كما تكونُ

قدّر عليكِ
بأن تساقِ بطعنةٍ للموتِ
في وادي المنونِ

قدّر عليَّ
بأن أظلَّ العامِ إثرَ العامِ
أصرخُ في سكونِ

قدّر عليَّ
لكنَّ طيفكَ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لن يعودَ

ولنْ تعودَ

يا طفليَّ المسجونَ

في تلكَ اللحودِ

يا بسمةَ الدنيا

ونبراسَ الوجودِ

يا واحدةً من فيضِ أيامي

يضجُ بها الثرى

في ذلكَ اليومِ

الفقيدُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

يا شاعراً

هتفت به الدنيا

وشيعه الأسي

في ذلك الصمتِ

العنيدُ

يا وجه أيامي

وثورة خاطري

ونداءً

إحساسي الشهيد

لن توقظَ الكلماتُ بعدك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

خاطري

لن تستريح

مشاعري

لن يهدأ الطوفانُ

والألمُ المعربدُ

بينَ صمتِ

خواطري

لن تهدأ الأيامُ في عيني

ولن تشدو على تلك الغصونِ

قياثري

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

فالعشْقُ ماتَ
والأَمْسُ فاتَ
وتلقفت أحزاننا
صمتَ السكاتُ

من يا تُرى يتسلقُ الحلمَ الجميلَ
لكي يعودَ معي
بعصرِ المعجزاتِ ؟

من فات ماتَ
من ماتَ فاتَ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أنا يا بُنيَّ

نسيْتُ بعدكَ قصتي

ونسيْتُ نبضَ مودتي

ونسيْتُ عمري في الزحامِ

نسيْتُ وهمَ حقيقتي

من يا تُرى ينسلُّ

من بينِ السنينِ القاحلةِ ؟

من يحملُ البسماتِ

في تلكِ الأماني الذابلة ؟

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

من يوقظُ الأَمْسَ المبعثرَ
في الليالي الراحلة ؟

لا شيء يا ولدي هُنا
يحتاجُ صمتَ القافلة

قدرُ علينا يا بُني
بأن نعيش بحزننا

قدرُ علينا أن نفتش
في بقايا عشقنا

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قدرٌ علينا

أن تعودَ الريحُ

تطرقُ بابنا

قدرٌ علينا

أن نحسَّ الأمسَ ناراً

في الجوانحِ بيننا

قدرٌ علينا أن يمزقنا الطريقُ

وأن نعيشَ بوهماً

قدرٌ علينا يا بُني

بأن أعيشَ بدمعتي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وَأُنَاطِحُ الْأَهْوَالِ فِي صَمْتٍ
وَأَكْتُمُ صِرْخَتِي

قَدْرُ عَلَيْنَا يَا بُنَيَّ
بَأَن تَدَاوِينَا الْجِرَاحُ

قَدْرُ عَلَيْنَا يَا بُنَيَّ
بَأَن نَذُوقَ مَرَارَةَ الْيَأْسِ
الْمَبْلَلِ بِالنَّوَاحِ

قَدْرُ عَلَيْنَا يَا (مُحَمَّد)
أَن تَوَدِّعَكَ الْقُلُوبُ الْبَاكِئَةُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قدر علينا أن تعيش بنا المعاني

في السنين الدامية

قدر علينا أن يكون حصادُ عمركَ

بعضُ ذكرى باقية

قدر علينا يا بُني

بأن تظللنا المخاوفُ

وبأن تحطمنا العواصفُ

وبأن تُبعدنا المنونُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لكي نعيشَ بناها حزناً
تئنُّ بها الصَّحائفُ

قدرٌ علينا
أن تدورَ متاهةُ الحرمانِ في أفقي وتبحثُ
عن زماني

قدرٌ علينا أن يجولَ الصمتُ
في عمري
ويصرخُ في كياني

قدرٌ علينا يا بُني
بأن نعيشَ بلا أُماني

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قدر علينا يا بُني بأن نكونَ

بلا معاني

قدر علينا

أن نرفَ حصادنا للأرضِ

كي تغفو

على جسد الأمانى

في أي عصرٍ يا بُني

أتيتَ ثم رحلتَ عنا ؟

يا بسمَةَ السلوانِ في العمرِ الذي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قد ضاع منا

هيهات يوماً أن تعودُ

قد أخرس الموتُ المذلُّ بدايةً

قد كنتَ فيها

بسمة الأمل الوليدُ

قد أخرس الموتُ الحكاياتِ البريئةِ

والنشيدُ

قد أخرس الموتُ الحقيقةَ بيننا

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وسمعتُ صوتَكَ من بعيد
لا لن أعود
أنا لن أعود
لن أعود .. لن أعود

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الشعب جاء

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

الشعب جاء

الدمام في 29 يونيه 2013هـ

مهما قتلتم واستبحتم

من دماء

لن يرجع الشعب الأبى

إلى الوراء

لن يرجع السفهاء

في أحلامنا

لن يستيبحوا ما لدينا

من إباء

لن يحكم الجهلاء باسم الدين

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في أقدارنا

لن يستبيحوا

واحة للحب

ترفل بالضياء

الله عزَّ الله شاء

أن ينبض الأمل الجريحُ

بكل أحزان الشقاء

أن يجمع الحلم المبعثر

في متاهات المساء

أن يحلم الشرفاء

بالأمل المغرد

في عيون شبابنا

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

باسم المحبة

والوفاء

الله عزَّ الله شاء

أن يستبيحَ الجاهلُ المأفونُ

باسم الدين

أمل نسائنا

(ألا يكنَّ سوى بغايا

أو حواضن أو إماء)

الله عزَّ الله شاء

أن يخرج السفهاء

من رحم القبور

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

من بين أعينهم

يطل الحقدُ

ينذر بالفجورُ

من كل فاشي آتي

متجبراً للحكم

يحلُمُ بالبقاء

من بين عينيه ظلام

ينتشي بالكبرِ

ما أدناه

زمن الانتشاء

الله عزَّ الله شاء

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أن يستييح الحاكم المأفون

عشق الأوفياء

ويظل يهذي

بالخداع

وبالرياء

الشعبُ يا فرعون

ملَّ

ولم يعد يجد الرغبة

الشعب حطمه الأسى

ويتوه في الزمن

المخيف

الشعبُ قد ضل الطريق

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

من المخاوف والعناء

وعواصف الأحزان

ليس لها انتهاء

فإلي متى ؟

تستعذبون البغى والعدوان

في زمن التنطع والتشفي

والبغاء

وإلى متى تشدقون بلعنة الماضي

وأنتم عصابة

من أغبياء

ضاقت بكم سبل المودة

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

واحتमितم

بالعروش

وبالحصون

وبالدهاء

الله عزَّ الله شاء

أن يخرج الشعب المغيب

من دهايز الغضب

ما عادت الكلمات تخدعه

ولا كذب المنابر

والخطب

ماعاد تجار الفضيلة

يحشدون الناس كذباً

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

تحت ألوية الجهادِ

المرتقبُ

الآن قد وضح الكذبُ

الآن قد بان العجبُ

من كل شيخ زائفٍ

يهب السبيلَ

لمن طلبُ

الله عزَّ الله شاءُ

يا أمتي برح الخفاءِ

بانت أراجيف الشيوخ

بمصرَ

فانكشف الغطاءُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ما عادَ يجدي الناسَ

أن يتشدقوا

بالحقِ

فالحقُّ براءٌ

الله عزَّ الله شاءَ

أن يخرجَ الشعبُ الأبي مدافعاً

عن حقه

عن عرضه

عن أرضه

عن عشقه

عن بسمه الآتي

وميلادَ الضياءِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أن يكتب التاريخُ بين سطوره

عن ثورة العدل المهية

من شبابٍ

أبرياءُ

الشعبُ جاءَ

ليضيف سطرا

من سطورِ الكبرياءِ

الشعبُ جاءَ

الشعبُ جاءَ

ليخلع المتآمرينَ باسم الدينِ

عن سدة الحكم التي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وثبوا عليها

في ضباب

الأمس ميناً وافترأء

الله عزَّ الله شاء

أن يخرج النبت الطهور

محطماً

كل القيود

مدمراً

كهف الخديعة والتبجح

والرياء

مهما قتلتم واستبحتم من دماء

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لن يرجع الشعب الأبي

إلى الوراء

الشعب جاء

الشعب جاء

والله عزَّ الله شاء

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ارحل بمن عادوا معك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ارحل بمن عادوا معك

الدمام في 19 يونيو 2013م

ارحل بمن جاءوا معك

ارحل وعارك يتبعك

يا أيها الوجه السداسي الجبان

أما كفاك تنطعك

وكفاك قهراً للنفوس

كفاك ذلاً للرجال

كفاك خبثاً قنّعك

وكفاك طوفان العذاب يقض حيناً مضجعي

وأقض حيناً مضجعك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ارحل بشرذمة الخبائث

عن نسيم بلادنا

ارحل فعارك بيننا

ارحل فموج القهر يقتل

بسمة الأطفال

بين عيوننا

ارحل فوجه الشمس مغبر

وأنت تضاجع الأوهام

في أحلامنا

ارحل فلن يرتد نبض في دمي

إلا وناري تأكلك

ارحل بمن جاءوا معك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ارحل بشرذمة الخوارج والمجوس

ارحل فأشباه الرجالِ

إلى المهالكِ

تدفعك

ارحل فأرض النيل تأبى

أن تكون وليدها

ارحل فقد كرهتك كل عيوها

ارحل بمن قتلوا نداءً

الفجرِ في نبضاتها

ارحل فقد لفظتك أمواج الشواطئ

والمدائنِ

والقرى

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ارحل فإنك

لا ترى

ارحل مكانك بين جدران السجون

تلوم أوهام الكرى

ارحل فلست سوى هباءٍ

بين أطباقٍ

الشرى

ارحل بجهلك

أو بحقدك

أو بنخب ضيَعك

ارحل بمن سرقوا

دماء الأبرياء

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ارحل بمن عشقوا الخراب
أو الفناء

ارحل فنار الثائرين
تروم حقاً للدماء

ارحل فلن يجديك تاريخ
تدثر بالعناد

وبالغباء

ارحل فلن يجديك حقد أبي لهب
مهما جمعت

من الدسائس والخطب

مهما تكاثر حولك الكهان
تجار المنابر

من سماسة الخطب

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

فالشعبُ قد عرف الحقيقة

واستبد به التعب

ما عاد يجديه النفاق أو التشنجِ

و الكذبِ

ارحل فمن رفعوك

فوق العرشِ يوماً

قد اعدوا في جحيمِ القهرِ

آخر موضعكُ

ارحل فالتاريخ أنيابُ

ستنهش ما جمعت لمأربكُ

ارحل فوجهك لا يبشرُ بالأمان

ولا يبشرُ بالمكانِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ولا يبشرُ بالزمانِ
وفيه حقدٌ عشيرتكِ

ارحل لتحيا مثلَ أشباه الرجالِ
ومن يرومون الكرامة
تحت جزمة
مرشدكُ
ارحل فبين الأفقِ إعصارُ
سيحطم ما تبقى من حطامِ
مآربكُ

ارحل بمن برزوا إلينا
من كهوفِ الجهلِ أشبهأ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

كأمثال الخيال

لنجدتك

ارحل بهم في غابة الأوهام

بحثاً عن ضلال

سذاجتك

فلقد كرهنا

كل شيء فيك

أو منهم

سئمنا الكذب

باسم الدين

باسم الحق

إنا لن نعود لطاعتك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ارحل إذا كانت لديك حمية مثل الرجالِ
فلقد كرهنا
جنتك
ارحل فلن يجديك
جلدك
لن تفيد سما تك
ولن تفيد بطانتك
ارحل بكل عصابة السفهاء
من عادوا
إلى رحم الحياة
يحتمون بطلعتك
ارحل فإن القاتل الموتور فيهم

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

صار رهن إشارتك

ارحل فكذبك لا يفيد

ولا دهاء جماعتك

ارحل فقد برح الخفاء

ولن تكون إرادتك

ارحل فكهان المذابح

في المقطم

يحرقون شريعتك

ارحل بشرذمة التتار

ارحل فعارك أي عار

الآن قد وضح النهار

ولن تكون هويتك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لا لن تكون بلادنا

أماً لمهد نبؤتك

لا لن تكون شريعة الغاب التي أسستها

هدفاً يماهي

شرعتك

الله أكبر

أيها الأفاق

ما هذي الأراجيف

الحقيرة

تحتمي بضاللتك

الآن بانت سوءتك

الله أكبر

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

إن في مصر الملايين الجريحة

ساءها خبث الجهالة

من جحيم جماعتك

لن يفرض الجهلاء

حقداً من عصور أبي لهب

فالشعب قد عرف الغضب

وانداح فيه الكبرياء

فكان أغلى ما وهب

يا أيها المهوم جهلك ضيعك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ما عاد كذبك ينفعك

ما عاد حلمك للخلافة يتبعك

الشعب جاء

ليردك

الشعب جاء ليقلعك

لن تستبيح عفاف مصر

بكل من جاءوا معك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

فالشعب قد عرف الحقيقة

ثم جاء لينزعك

ارحل بمن عادوا معك

ارحل بمن عادوا معك

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

حصاد الطغاة

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

حصاد الطغاة

بلادي خراب

وعشقي سراب

وقلبي شريدٌ

على كلِّ

بابٍ

وفجري

إذا عادَ ليلٌ طويلٌ

تمزقَ

بينَ ضحايا

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

العذاب

فكيف إذا عشت يوماً

عليها

ودقت طبولُ الأسي

في يديها

وحطمتُ قلبي

على مقلتيها

نهارى عذابٌ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وليلي سرابٌ

بلادي جحيمٌ

من الأمنيات

وأوهامُ جيلٍ

تولى ومات

وماضٍ تنوحُ

عليه الرفاتُ

أراها

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وقد حطمَ الحبُّ

قلبي

تُرى

من يجيبُ

تُرى

من يلبي

لقد ضل خطوي

وحطمتُ^{١٨}

دربي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

بلادي خراب

وعشقي سراب

فيا واحة الحب

أين الطريق؟

وأين الشقيق

وأين الصديق؟

وأين الأمانى

التي جمعتنا؟

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ففي كل صوبٍ

هنا

حطمتنا

وأوهام مجدٍ

هنا

شرذمتنا

فضلَ المكانِّ

وثارَ

الحريقُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

بلادي خرابٌ

وعشقي سرابٌ

وأماجٌ ليلى

ظلامٌ طويلٌ

تموجٌ بخطوي

إلى المستحيلِ

فتقبّعُ

خلفَ الضياءِ

القتيلِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

بلادُ خرابٍ
وعشقُ سرابٍ

فأينَ الزمانُ
وأينَ المكانُ؟

وأينَ الطريقُ
الذي أَمْسُ
كان؟؟

مهاداً

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

عليه التقى

عاشقان

لقد تاه مني

زمان

الزمان

وأطلقت في الريح

عشقي

المهان

وماتت أغاريد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

حلم ظليل

لتعلن في غيب

المستحيل

بلادي خراب

وعشقي سراب

فيا أيها الأمس

ضاع الرجاء

وحطمت عشقي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

في كربلاء

وأجريتُ بالغدرِ

نهرَ الدماءِ

ليلعنَ فينا

بقايا الضياءِ

وحزنَ الشكالى

وخوفَ الصغارِ

على كل شبرٍ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

من الأرضِ

نارُ

دمازُ دمازُ

وعارُ يجرجرُ

بالخزي

عارُ

وصوتُ المذلةِ

صوتُ البوارِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لقد مات فينا

طريقُ النهارِ

بلادي خرابُ

وعشقي سرابُ

وأقسمُ أني

عشقتُ

الخرابُ

وحاصرتُ بالقبحِ

تلكَ الرحابُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

عشقتُ الضياعَ
على كل دربٍ
يموجُ على الأفقِ
بين السحابِ

عشقتُ زماناً
غبي المعاني
إذا قال أردى
وقلنا
أصابُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

زمانٌ عجيبٌ

هنا

يا صحابُ

زمانٌ عجيبٌ

هنا

يا صحابُ

بلادي خرابُ

وعشقي سرابُ

بلادُ رماها

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

فسادُ الفسادِ

فلا الموتُ فيها

ولا النورُ

عادُ

لقد ضاعَ حبي

بهذا المزادُ

وأقسمُ أني

خسرتُ

المزادُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ففي كل يومٍ
أحسُ الحياةَ

جحيمُ يصبُ الأسي
في لظاهُ

ويأتي علينا
عذابٌ جديدُ

ليومٍ جديدٍ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ظلالُ الأسي

في دجى الرافدين

تسائلنا

عن دماء

الحسين

وأمواج

دجلة تبكي عليها

ويبكي الفرات

بلادي خراب

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وعشقي سراب

بلادي خراب

وعشقي سراب

فيا أيها ”الركن“ ،

هذا الضياع

تفجر فينا

وضل الشراع

وماتت

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أغاريدُ حلمٍ

جميلٍ

لتعلنَ

في غيبِ

المستحيلِ

بلادي خرابٌ

وعشقي سرابٌ

صغارُ كبارٍ

دم مستعارٌ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

قلوباً رماها العذابُ

فهامت

على الموتِ تحيا

بحلمٍ

الفرارُ

فأينَ الطريقُ

إذا الموتُ

جاءُ

زهوُرُ الحياةِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ببحرٍ

الدَّمَاءُ

رماها الدمارُ

رماها الخرابُ

وقد عشتُ

أرقبُ

يومَ الحسابِ

ويأتي (الرشيدُ)

بقلبٍ

حزينٍ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ووجه شريد

يسائلُ عنا

وعن أمةٍ

تغيّبُ

ويطحنُ فيها

الظلامُ

ويسمعُ

عبر الأثيرِ بياناً

عن البنتاجون

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

دمارٌ يحاصرُ

أرضَ العروبةِ

من كلِّ

لونٍ

سلامٌ عليكِ

بلادي

الحبيبةُ

ففي كلِّ يومٍ

حكايَا

غريبةُ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

وأطلالُ عِشقٍ

وأرضٍ

سليبة

سلامٌ عليكِ

على الراحلين

فدنياكِ وهمٌ

وقبحٌ

وطينٌ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

سلامٌ عليكِ

على الخاضعينِ

ومن حاصرتهم

همومٌ

السنينِ

على العاكفينِ

بأحزانهم

وأوهامهم

سلامٌ عليكِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

بلاد الضياء

لقد أغرقتك

بحارُ الدماء

لقد حاصرتك

أراجيفُ عشقٍ

لمجدٍ تليدٍ

وغولُ افتراءٍ

سلام عليك

بلاد السلام

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لقد ضاعَ منا
ومنكَ السلامُ

ويبقى الخرابُ
على كلِّ
بابٍ

ليمنحَ صكاً
لتلك الحياةُ

ستبقى بلادي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

بلادُ

الطغاةُ

بلادي خرابٌ

وعشقي سرابٌ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لاترحلي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لا ترحلي

لا ترحلي

فهواك في كل القلوب
حقيقة

لا تنجلي

همسات شعرك

بسمة النوار

تبت سلسلاً

من سلسل

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لا ترحلي

ودعِ الليالي

تعبرُ الآلام

دون تمهل

فهواك

سر في القلوب

وبالقلوبِ

سيعتلي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

لا ترحلي

مازلت أسمعُ همسكِ

الغريد

يهمس في رحيقِ

مناهلي

أنا عاشق

سحر العيون

وظلها

المتسربلِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

أنا عاشقُ

همس الضياء

وظلُّ

أحلامي

وباقات الجمالِ

المقبلِ

من أنت يا قمري

ويا سحر الوجودِ

ويا ضياءِ

مشاعلي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

يا غنوة في الأرض

تهمس بالجمال

وبالخيال

المرسل

من أنت يا حسناء

قولي

إنني بك عاشق

تنساب

فيك منابعي

وجداولي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

ما زلت
أرقبُ همسةَ القمر الذي
نثرَ الضياءِ
على رحابِ
مجاهلي

فَعَشَقْتُ فِيهِ الْحَبَّ
حينَ لمسته
وسكنته
في لهفةٍ
لمقبلِ

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

يا أنت يا نبض الغرام

ويا ربيع العمر

في عينيك

سرُ تفاؤلي

إني أحبك

فاستريحني

بين وجداني

وهات

العشق

ينهلُ سلاف

مناهلي

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

فأنا وأنتِ
على ظلالِ العشقِ
نرسمُ واحةَ
المستقبلِ

عيناكِ حلمٌ وادعُ
أسكنته
أملِي فغرّد
في لميعِ
مناهلي
ومضيت مشتاقاً

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

يهيمُ بخاطري

وحي الجمال

على ربوع

سنابلي

إني أسألكِ عنكِ

أطيافِ المنى

فيجيبني صوتٌ

حنون طاب

لي

يا أيها المشتاق

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد

عشقك تائه

في شط حلمك

يسكنُ القلبَ

الخلي

الفهرس

صفحة 3	- الاهداء
صفحة 7	- مقدمة الديوان
صفحة 9	- الناس في هذا الزمان
صفحة 39	- مرثية عصفور الجنة
صفحة 71	- الشعب جاء
صفحة 85	- ارحل بمن عادوا معك
صفحة 101	حصاد الطغاة
صفحة 133	لاترحلي
صفحة 144	الفهرس

مرثية عصفور الجنة - ديوان شعر
للشاعر جمال حامد



مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع
رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

مختار عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقتل الدكتور علي جاد الحق

الدكتور لطفي سيد صالح الدكتور بسير عبد العظير

الناقد عاطف عز الدين